

تمثيلات حكاية ألف ليلة وليلة في رسوم الفنانة إكرام عمر

مها نعيم

قسم الفنون التشكيلية/ رسم/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل/ العراق

Fine.mohsen.alkizwini@uobabylon.edu.iq

محسن رضا القزويني

قسم الفنون التشكيلية/ رسم/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل/ العراق

Omnoorseen626@gmail.com

تاريخ نشر البحث: ١٨ / ٧ / ٢٠٢٣

تاريخ قبول النشر: ١٨ / ٣ / ٢٠٢٣

تاريخ استلام البحث: ٢٧ / ٢ / ٢٠٢٣

المستخلص

البحث الحالي الموسوم بـ (تمثيلات حكاية ألف ليلة وليلة في رسوم الفنانة إكرام عمر) محاولة لدراسة الأعمال الفنية التي وظفتها الفنانة في نتائجها الفنية ألا وهي الحكايات الشعبية باعتمادها على المراجع الفكرية للحكاية التاريخية وجعلتها وسيلة للتعبير عن الرؤى الجمالية في أساطيرها فعمدت الباحثة إلى إلقاء الضوء على هذه الظاهرة علمياً وجمالياً علاوة على تعامل التقنية المثيرة لأحاسيس المتلقي جمالياً، والاطلاع على الأنواع والتقنيات المتخذة كآلية للتنفيذ، وفق نظم اشتغاليته تهتم بإعادة وإنتاج العمل الفني جمالياً، وتظهر إفصاحاً ذاتياً عما يختلج في نفس الفنانة من أفكار ورؤى خيالية، فجاء من الضروري دراستها وتحليلها والتعرف عليها، إذ ضم البحث أربعة فصول، تناول الفصل الأول: مشكلة البحث التي عرضت ولخصت بالسؤال الآتي: ما هي تمثيلات حكاية ألف ليلة وليلة في رسوم الفنانة إكرام عمر؟ وفي ضوء ما ورد من تساؤل تحددت أهمية البحث الحالي، وكذلك تضمن البحث أهمية البحث والهدف الذي يهدف إلى (تعرف تمثيلات حكاية ألف ليلة وليلة في رسوم الفنانة إكرام عمر)، وضم البحث معرفة حدود البحث التي اقتصر على دراسة اللوحات التي تتمثل بها حكايات ألف ليلة وليلة وتحليل بعض النماذج من تلك الأعمال من ضمن رسومات الفنانة المصرية للمدة الزمنية ما بين (٢٠٠٠-٢٠٢١) التي نفذت بمواد وتقنيات متنوعة، أيضاً أختتم الفصل بتعريف مصطلحات عنوان البحث، أما الفصل الثاني الإطار النظري فقد تضمن مبحثين، تناول المبحث الأول مفهوم الحكايات (مقاربة أدبية)، وتناول المبحث الثاني تمثيلات الحكايات في الرسم العربي (المصري) المعاصر، ثم أنتهى الفصل ببعض مؤشرات الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة، أما الفصل الثالث فقد أختص بعرض إجراءات البحث ومجتمع البحث الذي انتقي منه خمس لوحات من أعمال الفنانة بطريقة قصدية لتغطي حدود البحث وتحليل الأعمال باعتماد المنهج الوصفي، وأخيراً الفصل الرابع الذي تناول النتائج، ومنها: اتخذت الفنانة من مبدأ التعبير الذاتي أسلوباً مباشراً في بث رسالتها الجمالية التي كشفت عن التنوع الشكلي والجمالي في تجسيد الأشكال بأسلوب حداثي ذاتي مصاحب لتغيير في الشكل والقيم اللونية أدت إلى اختلاف أفكار ورؤى الفنانين التي أدت في النهاية إلى أن كل واحد له إنتاجه وأسلوبه الخاص في الحياة والفن، والاستنتاجات إذ استنتجت الباحثة أن تراثنا الأدبي القديم لو قرأ قراءة متأنية لتوصلنا إلى ما فيه من كنز ثمين للأفكار التي يمكنه الإجابة عن عشرات الأسئلة التي يمكن أن تطرح في زماننا هذا، إضافة إلى التوصيات والمقترحات ثم الملاحق ألا وهي قائمة المصادر.

الكلمات الدالة: تمثيلات، الحكاية، ألف ليلة وليلة، الفنانة إكرام عمر

“A Thousand and One Nights tale in Ekram Omar's drawings”

Maha Naem Mohsen Mohsen Reda al_kizwini

*Master's student, Plastic Arts Department \ Painting \ Faculty of Fine Arts \
University of Babylon \ Iraq*

Abstract

The current paper, called "The Tale of One Thousand and One Nights in Illustrations of Artist Ekram Amor", is an attempt to study the works of art that the artist has employed in her artistic productions. The folktales are based on intellectual references to the historical tale, and have made them a means of expressing aesthetic visions in her mythology. The researcher sheds light on this phenomenon scientifically and aesthetically. According to the working systems concerned with aesthetically reproducing the artwork, it appears as a self-disclosure of the imaginary ideas and visions in the same artist, so it came to be necessary to study, analyze, and identify them. The research included four chapters dealing with the first chapter: The research problem that was presented and summarized by asking what are the tales of a thousand and one nights in the drawings of artist Ekram Omar? In the light of the question raised, the importance of the current research was determined. The research also included the importance of research and the goal of (defining representations of the tales of one thousand and one nights in the drawings of Ekram Omar). The research also included knowledge of the limits of the research, which was limited to studying paintings that represented tales of one thousand and one nights and analyzing some examples of these works from the Egyptian artist's drawings for the period 2000-2021. The first chapter dealt with the concept of tales (a literary approach) and the second dealt with representations of tales in artist's drawings (Ekram Omar). Then the chapter ended with some indicators of the theoretical framework for research and previous studies. The third chapter concerned the presentation of research procedures and the research community, from which two paintings of the artist were deliberately selected to cover the boundaries of the research. Finally, chapter 4, which deals with each of the findings, adopts the principle of self-expression as a direct way of transmitting her aesthetic message, which reveals the diversity of morphology and aesthetics in depicting forms in a self-modernist manner, accompanied by changes in form and coloristic values that lead to different ideas and visions of artists that eventually lead to each having his own production and style of life and art. The researcher concluded that if we read carefully, our ancient literary heritage would lead us to a treasure trove of ideas that could answer dozens of questions that could be posed in our time, in addition to recommendations and suggestions, and a list of sources.

Key words : Statues, Tale, One thousand and one night, Ekram Omar artist

١ - الفصل الأول - الإطار المنهجي للبحث

١ - مشكلة البحث: شغلت حكايات [ألف ليلة وليلة] خيال الناس العامة والبسطاء وباحثي العلم والمبدعين وليس في الشرق فقط بل في الغرب كذلك، تارة بالتلقي والاستمتاع وتارة بالبحث والتتقيب وتارة أخرى بالاستلهام وإعادة الإنتاج، فكتاب الليالي وعالمه العجيب وطرق استلهام الشكل أو الإطار والشخصية والبناء عليها واستلهام الروح الشرقي وطرق فنية أخرى، كنز من كنوز الحضارة الشرقية، وهو ليس مجرد حكايات بل عالم أسطوري ساحر مليء بالأفانيس الجميلة والحوادث العجيبة والأساطير الممتعة والمشوقة والمغامرات الغريبة، فهو إنجاز أدبي فخم قدره الغربيون وترجموه للغاتهم، ثم تحولت الليالي إلى وحي لفنانين كثيرين أخصبت خيالهم إلى حد الأبداع

الذي ألهم خيال الأدباء والفنانين على اختلاف أدوات التعبير التي يشتغلونه عليها في الغرب والشرق على حد سواء، فلهذا العمل الأدبي الذي تمتزج فيه الخرافة بالأسطورة، بالسحر، وبالأحلام، وبالواقع، أثر كبير في مختلف الأجناس الأدبية سواء كانت شعراً أم قصة أم رواية أم مسرحاً ولم يقتصر تأثير هذا العمل الكبير على الأدب العربي فحسب بل كان له تأثير شديداً في مختلف آداب الشعوب والحضارات المعاصرة.

فقد أثرت تلك الحكايات وانعكاساتها على الفنون التشكيلية، ونال اهتمام الغرب الذي بدى واضحاً عبر الأدب والرسم والنحت والموسيقى والسينما، إذ أثرت الليالي على الفعل الإبداعي العالمي بشكل فاعل فطال ذلك حقول الشعر والمسرح والأدب والفن إضافة إلى السينما والتلفزيون والموسيقى والفنون التشكيلية، لحكايات كتاب ألف ليلة أصول فنية وأساليب تعبيرية وفنون تشكيلية لطالما أسلهمها الفنانون في معالجاتهم وصياغاتهم لعلاقات الواقع بالخيال وللحالات الشعورية التي تعكسها تعبيراتهم ورسوماتهم وتشكيلاتهم المختلفة، ففتحت تلك الليالي آفاق مخيلة الفنانة إكرام عمر وتناولتها بألوانها وريشتها واستحضار لعالم مركب من الحكايات الخيالية والمغامرات، وعلاقة تلك الصياغات والتعبيرات بالمعايير الفنية النوعية التي تنفرد بها ألف ليلة وليلة إضافة للغتها التصويرية وقيمتها التشكيلية وخيال مبدعها الجامح، فللحكاية جاذبية خاصة بوصفها عالم أساطير شهرزاد (ألف ليلة وليلة) التي تفسر العلاقة الرومنسية بالمرأة رافداً جمالياً مثيراً للأبداع فقد كانت فكرة الحريم تعابث خيال الغرب والارتقاء بصورة المرأة نموذجاً أنسانياً يحتفظ بلهيبه التاريخي، فالمرأة الشرقية المحجبة تجسد بعداً خفياً عسيراً على الإدراك لكن تمثل جاذبية خاصة. فأصبح لها حضور قوي وفاعل في التشكيل العربي ببصمات واضحة وبحاجة إلى دراسة وبحث هذه الظاهرة وتحليلها وتحديد سماتها الخاصة ووظائفها ودلالاتها الجمالية، بناء على ما مرر تحددت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: ماهي تمثلات حكاية ألف ليلة وليلة في رسوم الفنانة إكرام عمر؟

١. ٢ أهمية البحث والحاجة إليه

- (١) يفيد البحث الحالي الفنانين التشكيليين في كون هذا البحث يصب في موضوع هام ذي تأثير في الحركة التشكيلية للرسم المعاصر بالبحث في الأعمال الفنية لحكايات ألف ليلة وليلة المتمثلة في رسوم الفنانة المصرية إكرام عمر. أما الحاجة إليه فهي:
- (٢) إن الموضوع الحالي مصدر مهم يسد النقص الحاصل في المكتبات في مجال موضوع التمثلات لحكايات ألف ليلة وليلة في الرسم المعاصر.
- (٣) إنه خطوه علمية ومرجع مهم يلبي حاجة الطلبة في كليات ومعاهد الفنون الجميلة، ومصدر مضاف في المكتبات العراقية بوصفه موضوعاً لم يدراس بهذا التخصص.

١-٣ هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى: تعرف تمثلات حكاية ألف ليلة وليلة في رسوم الفنانة إكرام عمر.

١-٤ حدود البحث

- (١) الحدود الموضوعية: يقتصر البحث الحالي على دراسة تمثلات حكايات ألف ليلة وليلة في رسوم الفنانة إكرام عمر والمنفذة بالألوان المائية والأصباغ الأخرى والخامات المختلفة من الخيوط والأقمشة الحريرية.
- (٢) الحدود المكانية: مصر

(٣) الحدود الزمانية: (٢٠٠٠-٢٠٢١م)^(١)

١-٥ تعريف المصطلحات

(١) التمثيل / تمثيلات

التمثيل في القرآن الكريم قال تعالى: ((فأرسلنا إليها رُوحنا فتمثلَ لها بشراً سوياً)) (سورة مريم - آية ١٧)

لغة:

تمثلَ هي كلمة من الفعل الثلاثي (مثل)، هذا (مثله) و(مثله) هي تشبيه وشبهه. والمثل ما يضرب من الأمثال وجمعه (أمثله). والأمثال معروفة. مثل له (تمثيلاً) أي صور له مثاله بكتابة أو غيره. (التمثال) الصورة جمعه (تماثيل). التمثيل باللغة العربية تعني قيام الشيء مقام الآخر. [١، ص ٦١٤-٦١٥]

إن (المثل): كلمة تسوية يقال: هذا (مثله) و(مثله)، كما يقال هذا شبهه وشبهه بالمعنى، نقول: نحوه كنحوه وفقهه كفقاهه ولونه كلونه وطعمه كطعمه، فإذا قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسد مسدده، وإذا قيل: هو مثله في كذا فهو مساوٍ له في جهة دون جهة. ويقال أيضاً مائل الشيء: شابهه، والتمثال: الصورة، والجمع (التماثيل). ومثل له الشيء: صورة حتى كأنه ينظر إليه. وامتثل هو: تصوره. والمثال: معروف والجمع أمثله ومثل. ومثلت له كذا تمثيلاً إذا صورت له مثاله بكتابه وغيرها. [٢، ص ١٨-٢١]

اصطلاحاً:

هو تمثيل في البنية الفكرية للحدث الذي يكمن في الثنائية المركزية المتمثلة بالذات و الموضوع، الذات بوصفها حرية وفعل وأرادته ومعياري، والموضوع بوصفه شبكة من المعطيات الموضوعية والاحتمالات. [٣، ص ١٩] و(التمثيل) كما جاء بكتاب الفيلسوف الألماني (شوبنهاور): ((العالم بوصفه تمثيل وإرادة)). وللتمثيل نصفان جوهراني لا يمكن فصلهما هما: (الزمان والمكان)، والذات التي تمثل النصف الثاني لا تقع في الزمان والمكان؛ لأنها كل شامل غير مجزئ. وترتبط هذين النصفين علاقة وثيقة بحيث لا يمكن أدراك الموضوع من دون وجود الذات حيث يبدأ الموضوع من حيث تبدأ الذات. [٤، ص ٣٤]

((والمثل: عبارته عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابة ليتبين أحدهما الآخر ويصوره. والمثل أمرٌ ظاهرٌ للحس ونحوه يعتبر به أمرٌ خفي يطابقه فينتفهم معناه باعتباره، والمثل ما يتحصل في باطن الإدراك من حقائق الأشياء المحسوسة فيكون الطف من الشيء المحسوس فيقع ذلك جالبا مثل معنى القول)). [٥، ص ٢٩٦-٢٩٧]

التمثيل: ما يكون ماثلاً، حاضراً في الذهن، ما يتمثله المرء، ما يشكل المحتوى العيني لفعل فكري، أو معاودة إنتاج إدراك سابق، وفعل التمثيل الذاتي لشيء ما: ملكه التفكير. بماده عينيه، وذلك من خلال نظمها في مقولات. [٦، ص ١٢١]

(١) لأنها الفترة الزمنية التي أنجزت فيها الفنانة (إكرام عمر) لوحاتها المستوحاة موضوعاتها من حكايات (ألف ليلة وليلة).

التمثل [تعريف إجرائي]:

تعرف الباحثة (التمثل) هو ما يلائم الموضوع الحالي فمفهوم التمثل الفني مثل الرسوم الذهنية للأشكال المختلفة في عالم الخيال أي استحضار الأفكار والتصورات الذهنية أو تقليد الشيء وتمثلها في الرسم العربي المعاصر.

2 الحكاية:**لغويا:**

ذكر ابن منظور أنها تعني: حكاية الحال الماضية هي في عرف العلماء أن يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعاً في هذا الزمان وقد يعبر عنه بلفظ المضارع، [٧، ص ١٤٩] إن الحكاية كقولك: حكيتُ فلاناً وحاكيتُهُ، فعلتُ مثل فعله، أو قلتُ مثل قوله. وحكيتُ عنه الحديث حكايته. قال ابن قيم الجوزية: ((الحكاية أن يحكى كلام المتكلم أما بلفظه أو بمعناه)). [٨، ص ٢١١]

والحديث لغةً من حكا، حكاية فهو حاكٍ للحديث، والحديث محكو ومحكى. وحكى الحديث يحكيه حكايةً، وحكى عن فلان كذا نقله، [٩، ص ٤٣١-٤٣٢] والحكاية: سرد كتابي أو شفوي، يدور حول قيم معين، و(الحكاية) تقليد قديم، يتوخى البساطة والعبرة عبر أشواط. [١٠، ص ٧٢]

اصطلاحاً:

((الحكاية النثرية المأثورة التي انتقلت من جيل إلى جيل سواء كانت مدونة، كأن تظل القصة تروى بواسطة مؤلف نقلاً عن مؤلف آخر، أو اعتمد على الكلمة المنطوقة تنتقل من شخص إلى آخر، بمعنى أن الحكاية تظل تسمع وتروى بإضافات أو بدون إضافات أو تغييرات يدخلها الراوي الجديد عليها)). [١١، ص ٢٤]

الحكاية هي موضوعات منظمة في شكل لغوي وفني يعطي تأويلاً للسرورة وللواقع التاريخي بعلاقتها مع الذات المفكرة أو الكاتبة، وغالباً الحكاية ما تخالف الخطاب التاريخي الذي يعاصرها، وتتنبأ في معظم الأحيان برؤية خاصة تختلف عن الخطاب التاريخي. [١٢، ص ٦٦]

الحكاية [تعريف إجرائي]

الحكاية هي مقولات محكية لجملة من الأحداث وينتج منها نص قصصي يتكون من سلسلة مترابطة من أحداث، وترتبط بثقافات وعادات مجتمع ما وتحمل في طياتها التقاليد والنظم السائدة فيه لتمثل إنتاج أبداعي لعقول شاعرية وموهوبة تستند إلى الخيال وينبع من أعماق النفس الإنسانية، دون تقييد لتصوير وتفسير كل القضايا التي تخص الإنسان والكون والحياة .

٢ - الفصل الثاني - الإطار النظري**٢-١ المبحث الأول: مفهوم الحكايات (مقاربة أدبية)**

حكايات (ألف ليلة وليلة) من أشهر القصص في جميع اللغات وليس في الشرق فقط، وهي أحد الآثار الخالدة للشرق العربي لإمتاع العامة ولو رسمنا مكانته لنجدّه ((أثر في الشعراء والموسيقيين والروائيين والرسامين وغيرهم كما يعود إليه الفضل في ظهور بعض الحركات الأدبية))، [13، ص ٢٧-٢٨] فقد كان قبل ذلك مهملًا مهجورًا لمدة من الزمن قبل أن يترجمه (أنتوان جالان ١٦٤٦-١٧١٥) في القرن الثامن عشر إذ مل الناس من الأدب اللاتيني والأدب اليوناني فجاء كتاب (ألف ليلة وليلة) بأدب جديد للقصاصين فزودت الخواطر بصور الخيال والخوارق ووصفه

الفيلسوف والأديب (أبو حيان التوحيدي ٩٢٣ م- ١٠٢٣ م) في كتابه (الامتناع والمؤانسة) ((...وخلط بالمحال ووصل بما يعجب ويضحك، ولا يؤول إلى تحصيل وتحقيق مثل هزار أفسانه وكل ما دخل في جنسه من ضروب الخرافات)). [13، ص ٢٨]

ومنذ أن ظهرت ترجمة كاملة لليالبي في ألمانيا في منتصف القرن التاسع عشر أيقظت الفكر الخيالي لدى الناس لما امتازت به من قصص وحكايات لها أهمية كبيره ومعان كثيرة وحكم إنسانية ساعدت على بث الشجاعة والحس السليم للإنسان لذلك لاقت أقبالا عظيما من الكتاب والشعراء وراحوا يستلهمون مادته لتجسد المثل العليا الإنسانية ونشر الفكر العاطفي الصادق، وكذلك شجعت الرومانتيكيين الذين نظروا إلى تراث القرون الوسطى وبتأثير حكايات ألف ليلة وليلة الخيالية التي تعبر عن عقل الباطن وبدنوا يفتنون بطبيعة الأدب الشعبي الشرقي والعودة للماضي القديم والتغني به ليلا بالاسمار. [١٤، ١٧٤، ١٧٥]

مما سبق نرى أنه من أشهر الكتب القصصية في لغة العرب وجميع اللغات قال بعض الباحثين أنه لم يفقه في شهرته غير "التوراة" كونه أكثر الكتب قراءة وأوسعها خيالاً وأعظمها غرابية وأحفلها أسطورة وخرافة، لذلك ذاع أمره في عالم الأدب في الشرق والغرب، هو المثل الذي سار على نهجه الكتاب العرب وحاكوه ببعض حكاياته الأدبية، [١٥، ص ٢٦٥] فهو أول الكتب الذي طبع من الكتب العربية في الهند ومصر وأوروبا كذلك فأخذوا يتهافتون عليه الأدباء والشعراء وكذلك الرسامين والموسيقيين والفنانين بمستويات مختلفة إذ رأوا فيه من المعاني والقيم ((لما حواه من السحر والحلال وسعة الخيال ورواء الصنعة... ويتشبهون بما فيه ويستنبطون مغازيه))، [١٦، ص ١٢] أما اللغة المستخدمة بالحكايات والمجسدة عبر الرواية على لسان شخصيتها فقد امتازت بالبساطة لاقترباها من اللهجة العامية المعبرة عن أفكار ومشاكل الحياة الاجتماعية لما لهذه اللهجة من امكانية كبيرة في التعبير عن الذات والبيئة، فقد صورت الذهنية للشخصيات والمستوى الثقافي والانتماء الطبقي للواقع بانتقائها لبعض المفردات الحوارية. [١٧، ص ١١٨]

فهذه الحكايات متنوعة وغنية بمواضيعها ومتداخلة في قصصها، فهي تحوي على قصص الحب والمغامرات والنوادر التاريخية فمخطوطات "ألف ليلة وليلة" أيضا تحوي على المقطوعات الفلسفية والأخلاقية شأنها شأن النتاجات الأدبية المتنوعة المنشأ ذات اتجاه متباين في الاتجاه [١٨، ص ٨] وليس له زمن معين فإن زمن الحكاية يفترض افتراضا ((لأن الحكاية تتجنب كل تغلغل زمني صريح فالأحداث تدور في ماضي أسطوري لا يمكن تحديده))، [١٩، ص ٥٤] أما حقيقة أصل كتاب "ألف ليلة وليلة" فأصله مفقود ومؤلفوه مجهولون وزمن كتابته مبهم ومكان حوادثه مشتبه فقد ساهم في خلق هذه المجموعة كل من الهند وبلاد فارس وأرض الجزيرة وسوريا ومصر وبلاد الأتراك ساهمت كل هذه الدول بتحديد أثر كل بلد فهذا ما يمثل لنا أثراً للأدب الشرقي لا مثيل له [٢٠، ص ٢١٥] ويمكن القول: إن كتاب الليالي ساهم كل من العرب والهنود والفارس لخلق هذا التراث الأدبي العظيم الذي جمع حكايات أشتهرت بكل عصر وفرضت نفسها على هذا المجتمع من القصص ذات أصول ثقافية متعددة. [٢١، ص ٩٤]

ودراسة الأدبية المصرية (سهير قلماوي ١٩١١-١٩٩٧) أول دراسة أكاديمية عربية إذ تناولت فيها إحدى الثقافات العربية الشعبية وهي كتاب حكايات ألف ليلة وليلة بدءاً من أصل الحكايات وكذلك عدد الطبقات والترجمات التي تحققت بهذا الكتاب وأصل تأليف الكتاب وسبب مجيئه بعده نسخ والعوامل التي ساعدت على إخراج هذا الكتاب عبر العصور المختلفة وهل كان مكتوباً أم مروياً شفاهه وأيهما أسبق [٢٢، ص ٢٦٥] أما الأديب المصري (محمود محمد

شاكر ١٩٠٩ - ١٩٩٧) في كتابه (رسالة في الطريق إلى حياتنا الثقافية) فقد أشاد بأنه تراث عربي استولى عليه المستشرقون الذين يجيدون اللغة العربية وتقربوا للخلافة في بلاد الشام وتركيا ومصر ومما يليهم فتعرفوا على كل مخبوء من الكتب التراثية العربية حتى صار بين أياديهم آلاف المخطوطات من علم ومعارف دينية وتاريخية وأدبية وكانت القاهرة من أغنى البلدان العربية بالكتب والمخطوطات التراثية، وأيضا خاض الكثير من المعارك الأدبية عن أصله الثقافة العربية ومصادر الشعر الجاهلي [٢٣، ص ١٧٠]

أما تجربة الروائي المصري (نجيب محفوظ ١٩١١ - ٢٠٠٦) التي تتميز بالغمي والتنوع للمجتمع المصري بشكل خاص فكانت تجربته تتلون بسمات كما في روايته (ليالي ألف ليلة) [٢٤، ص ٣٣] فهو يجعل القصة الإطار في روايته وتكون قصة الإطار هي قصة شهرزاد وشهريار لتكون بداية لياليه ويستعيد بعض عوالم القصص الضمنية كوقائع فعلية جارية وليس حكايات منتهية، أما الشخصيات في لياليه هو (عبد الله البري، والبحري، والحمال، والإسكافي، وقوت القلوب، وأنيس الجليس، والسندباد)، والأحداث (المطاردة، والاختفاء، والبحث، والقتل، والاختيال). [٢٤، ص ٣٦]

٢-٢ المبحث الثاني: تمثيلات حكايات ألف ليلة وليلة في الرسم العربي (المصري) المعاصر

تمهيد

كانت " ألف ليلة وليلة " وما تزال منبعاً ومصدراً يستلهم منه مئات من المصورين والموسيقيين والقصاصين والروائيين والمسرحيين فلهذه القصص الشرقية ولهذا الكتاب شهرة فقد تأثر فيه عامة الناس الناطقين بالعربية من أقصى الهند إلى أقصى المغرب فهم يستحبون ويدومون على قراءته وينزعون إلى مطالعته وحتى الأعاجم التي كلفت به نقلوه إلى لغاتهم ونشروا منه طبعات أضعافاً على ما نشر منها في بلادنا العربية وحصل على إعجاب العديد من الناس بمختلف لغاتهم إذ استحسنوه بأهوائهم الذي سلب القلوب وخب العقول. [٢٥، ص ١]

خلفت (ألف ليلة وليلة) للمستمعين والقراء والرسامين في موضوعاتها وسياقاتها التاريخية والثقافية والاجتماعية علاوة على اللغة والأدب قصصاً رائعة من حضارات وثقافات البابليين الآشوريين وغيرهم، فهو بمثابة سفر وضعة ليس شعب بل شعوب وألف ليس في عصر بل عصور ولم يلون في عاصمة بل عواصم، وقد ذكرت فيه عدة ثقافات وبمختلف الطبقات ذكر التاجر والصياد، والوزير والملك، والحكيم والحمال، والخياط والحلاق، والدلالة والصائغ والإسكافي والخباز كذلك التجارة والأسفار والجهاد... إلخ، [٢٦، ص ١٥٣-١٥٤] فهو من أسفار الأمة العربية ولم يشتهر كتاب كما أشتهر في العالم ولم يؤثر كتاب بالأدب الفني مثلما أثر كتاب الليالي فقد كانت المجالس والاسمار تروي في حكاياته من قصص وأخبار تسرد في اسماء الليالي أعتمدها القاص كأساس لهذا السفر بغض النظر عن أسس جمعه وتاريخه أكانت قصصاً عربية أم أجنبية. [٢٧، ص ١٠]

فالحكايات أشبه بمرآة صغيرة تنقل صورة الأشياء إلى العين وتبرزها بقالبيها الذي لها فإذا وصف حرباً أو واقعة أو بلداً جعلته شاخصاً وقائماً بين يديك، فهو يصور أخلاق الناس وتمثيل طباعهم على اختلاف مراتبهم من ملك ووزير وغني وفقير ورفيع ووضيع ومتكبراً وذليل . فاختلف الأوصاف وإعطاء كل حالة لبؤسها ووصف الشجاعة وغرائب الوقائع جعلت منه بمحمل الناس من أعارب وأعاجم على عشقه والولوع به. [٢٥، ص ٢]

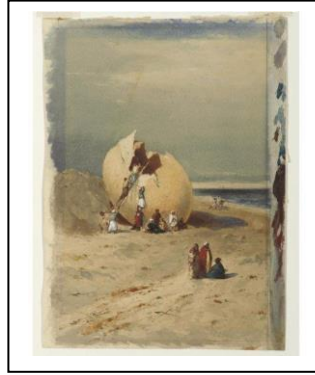
وفي أواخر القرن الثامن عشر عندما دخلت النسخة الأولى من الحكايات إلى أوروبا لم تكن تحتوي على صور توضيحية، فشهدت بعد ذلك ازدهاراً في الطباعات فجاءت مصورة، فوجد الفنان الفرنسي (جان أوجست أنجر ١٧٨٠ -

١٨٦٧) الذي نشأ في بيئة فنية وممارس النحت والتصوير والموسيقى، ثم التحق بمدرسة الفنون في باريس التي أنشأها (دافيد) فهو فنان يعتمد على الخطوط ويعتبره هو الأساس في فن التصوير في أعماله، ظهرت براعته في ممارسه الرسم لصور شخصية وقد أشتهر بميله لرسم النساء العاريات لا يتميزن بالجمال بل يؤكد على إبراز جمالهن الأنثوي الممتلئ وكان معجبا بفن (رافيل الروحاني) وكان الفرنسيون آنذاك مهتمون جدا بالموضوعات الخيالية المتصلة بالشرق وكتنت لوحته (الجارية الكبرى) نوعا من الافتتان بالشرق وهو يتميز بذلك ويؤمن بأن الرسم القصصي من أرفع أنواع الرسم، [٢٨، ص ٣٤-٣٥] كذلك تأثروا بزحاف الشرق بما أوجدوه في المنمنمات والسجاد والمنسوجات العربية الإسلامية فنا وجمالا أدى لظهور ذلك في تصوير أعمال معظم الفنانين في رسم أشكال السجاد الشرقي، وأن أشكال السجاد التي ظهرت عند العرب في الأقمشة الحريرية المصنوعة في دمشق فالأنسجة والسجاد التي صنعت في مصر الذي وجد تأثيره في فنان القرن الرابع والخامس عشر في رسوم مستمدة من المخطوطات العربية والزخارف الإسلامية [٢٩، ص ٨٧-٨٩]. انظر الشكل رقم (١).



شكل رقم (١) (الجارية الكبرى للرسم الفرنسي - جان اوجست انجر)

تطرق الغربيون لرسومات الحمامات العامة في لوحاتهم ومدى اهتمام الشرق فيه وكيف كان الإسلام يدعو للنظافة فيذهب النساء للاستحمام وتنظيف أجسادهن وغسلها وتزينها ونقشها بالحناء [30] وأوحت موضوعات الرحالة وقصص (السندباد) التي أذاعتها حكايات (ألف ليلة وليلة) للكثير من الفنانين أن يتخللوا الأشياء التي ذكرت برحلة السندباد وبيضة الرخ [٣١، ص ٦٤] فقصة (السندباد البحري) ورحلاته السبعة ذلك الرحال البطل البصري الذي وصف في رحلاته العجيبة -وهي أشبه بالسفر العجيب- عادات بعض الأقوام لإبهار السامع ولتعلق بذهنه حوادث تلك القصص في وصف عجائب أرض الأنس والجن [٣١، ص ٢٢٠] انظر الشكل رقم (٢).



شكل رقم (٢) (كسر بيضة طائر الرخ للرسم الأمريكي - روبرت جيفورد)

ويعد الرسام والنحات والفنان التشكيلي الإسباني (بابلو بيكاسو ١٨٨١-١٩٧٣) من أشهر فناني القرن العشرين وهو فنان متعدد المواهب: التصوير والنحت والتصميم المعدني والخزف والأواني الخزفية فقد اهتم في رسم مجموعة من الفتيات وهن يستحممن وتصوير نساء شابات [٣٢، ص ١٨٢] عندما تخطى فنانون القرن الحديث عن الدقة التاريخية والالتزام بالرسوم التصويرية والتوضيحية وجربوا الانفجار بالألوان الصارخة فقد كان (بيكاسو) من أهم وأنشط فناني القرن العشرين ودوام التجديد أتجه نحو الحركة السريالية التجريدية [٢٨، ص 192] إذ جاء فنه غزير الإنتاج وثابت الشخصية بدأ فنه محطما الشكل الواقعي، قالت الكاتبة الأمريكية صديقة بيكاسو (غيربرود ستاين): ((إن الفن العربي الإسلامي الذي بدأ مستغربا بالنسبة لماتيس أضحى أليفا واضحا ومتماميا بالنسبة لبيكاسو (الأندلسي)) [٣٣، ص ٤٩] فقد رسم لوحته (الديك الشرقي) المستوحاة من حكايات (ألف ليلة وليلة) ورسم الديك الذي يوقظ أهل المدينة بصياحه بتلك الليالي فهو يرمز للصحو من حلم (شهرزاد). انظر للشكل رقم (٣).



شكل رقم (٣) (الديك الشرقي للرسم الإسباني - بابلو بيكاسو)

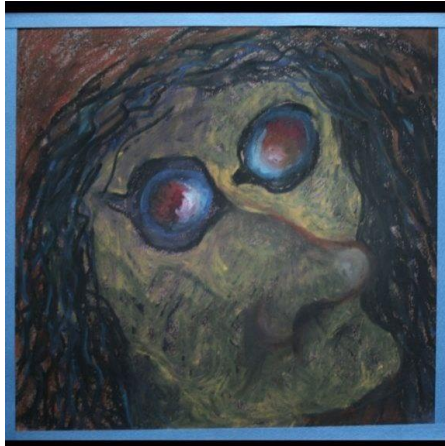
واستمد الفن الحديث في وطننا العربي أصوله من الفن الأوربي وقد انفتحت الثقافة العربية نحو الغرب وأن البرامج المتبعة في كليات ومعاهد الفنون الجميلة في المدن العربية هي مستقاة من الأصول الأوروبية، فالفن العربي هو فن ظهر في البلاد العربية من بلاد الرافدين إلى سوريا حتى المغرب العربي، وكان الفن الإسلامي الأول امتدادا للفنون

العربية قبل الإسلام، ووجدت فنون فارسية وبيزنطية بصفه شرقية التي أخذت ميزات من الفنون الرافدينية والسورية السابقة [٣٣، ص ٨٩-٩٠] فقد أثرت الغرب وفنونه في الأقطار العربية فمارسوا الفن الواقعي الذي كان شائع في أوربا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر وأخذ ينتشر الفن في الوطن العربي كمصر وسوريا والعراق فانتقلت ثقافات الغرب والحركات الفنية الأوروبية الحديثة كالسريالية والوحشية والتكعيبية والتجريدية بالاحتكاك المباشر بالفنانين الغربيين الوافدين للعرب فازداد انتشار الكتب والمجلات فأدى ذلك لاستضاء الفنان العربي في البلاد العربية بالفكر الغربي وارتبطت مفاهيم الفن التشكيلي بالمفاهيم والتجارة الفكرية الغربية [٢٩، ص ٢٤-٢٥]

إذ بدأ الفن من العراق ومصر القدماء وبرز منها فنانون عظماء لما وجد من آثارهما وأعمالهما الفنية في مختلف الفنون التشكيلية ولا سيما الفن القصصي لذلك استطاعوا العرب بتلك الصفات والخصائص الفريدة أن يشيدوا فنونا عريقة قدمت للعالم تراثا عظيما، واستلهم أصوله العربية التي تمثل المجد الشعبي والإرث الشامخ على مر الزمن [٢٩، ص ١١-١٢] فالأثر الذي تركته القصص في نفس القارئ هو العنصر الأساسي، ففي كل قصة هناك طاقة تحرك تلك القصص والقاص المبدع هو الخالق الذي ينفخ الروح في القصة لتتحدث فيها الحياة، فكانت مهمته هو فنه الخاص بينما النثر هو من صنع المؤلف وجهده لتسجيل كل ما تقع عليه عينه في الواقع وإحياء ما يتذكر منها لتسجيل تلك اللحظات من الشخصيات أو الأحداث أمام القارئ فيراها هي حية أمامه نابضة بالحياة حيث يتفاعل مع الحوادث تفاعل حقيقي . [٣٤، ص ١٢-١٣]

ورسوم الفنانة المصرية (إكرام عمر) المولودة (١٩٤٠) قارئة لكتاب (نجيب محفوظ) (ليالي ألف ليلة وليلة)، وجدت فيه مناخات غرائبية وشخصيات عجائبية، فعندما قرأت تلك الرواية لعدة مرات انبهرت بها فوجدت خيالها يحير مع أحداثها وعوالمها والصور البديعة بتلك الرواية وتساءلت هل ممكن أن أصنع شيئا؟ ومن ثم رجعت وقرأت الكتاب الأصلي (لألف ليلة وليلة) وربطت العالمين ببعض وقدمت مشاهد بروح غنائية تختص بعوالم الطفولة وأحلامها وألعابها بتكوينات بسيطة ومعبرة، فقد أقامت معرضها (إكرام عمر ونجيب محفوظ- ألف ليلة وليلة) في (٢٠٢٠)، بأسلوب تعبيرى وبوسائط عديدة من النسيج والرسم وجرأة في توظيف خامات مختلفة حيث تعاملت مع الأقمشة مختلفة الأنواع والأصباغ المتنوعة فأعمالها تنتمي للتصوير النسجي إذ استبدلت الألوان الزيتية والمائية والجواش والباستيل بالأنسجة والخيوط الملونة التي جذبتها منذ طفولتها وأبهرتها تلك الأقمشة والخيوط وكونت أعمالها الخاصة بها مختلفة عن الطبيعة من الجان والغاريت، فحبها للقماش والألوان والمقص جعلها تحصل على لقب (رائدة فن التصوير النسجي) في الوطن العربي فهي ملهمة التكنيك الخاص بها بالرسم، فقد جسدت العديد من اللوحات وموضوعات الغاريت والجن والشر وطائر الرخ وغضبه الشديد من السندباد من حكاية (السندباد البحري) وغيرها. (*) انظر الشكلىين رقم (٤) و(٥).

(*) مقابلة خاصة: مع الفنانة (إكرام عمر)، رسائل إلكترونية عبر برنامج الواتس آب، في تمام الساعة ٥ مساء، ٥ سبتمبر ٢٠٢٢.



شكل رقم (٥) (شاهي أم الدواهي)



شكل رقم (٤) (العفريت والجنية)

٣-٢ مؤشرات الإطار النظري

١- من أشهر الكتب القصصية في لغة العرب وجميع اللغات كونه أكثر الكتب قراءة وأوسعها خيالاً وأعظمها غرابية وأحفلها أسطورة وخرافة، لذلك ذاع أمره في عالم الأدب في الشرق والغرب .

٢- موضوعاتها ذات خيالات واسعة بأجوائها ونماذجها مصدر وحي في الفنون التشكيلية خاصة وكذلك فمن يقرأ الليلي باعتبارها تاريخاً سيجدها تحفل بالخيال ومن يقرأها باعتبارها خيالاً سيجدها تحفل بالمضامين التاريخية فالتاريخ يحمل الواقع أو جزء منه أما حكايات ألف ليلة وليلة تحمل لنا جانباً غير ملموس أو غير مادي من الواقع التاريخي نفسه.

٣- تناوله مجموعة من الأدباء في الشرق وفي الغرب ومستشرقون، بالكشف عن جماله، وكان لهذا الأثر العظيم حافظ لعناية الغرب بالشرق فقد جمع الأدباء والنقاد الغربيين الذين درسوا الكتاب فقد أوحى للكثير منهم شعراً وفلسفة ورواية وأنتشر حتى أصبح جزء من الفلكلور العربي.

٤- لغة الحكايات على شكل رواية على لسان شخصيتها، امتازت بالبساطة لاقتراحها من اللهجة العامية المعبرة عن أفكار ومشاكل الحياة الاجتماعية في التعبير عن الذات والبيئة .

٥- ألف ليلة وليلة مصدر يلهم منه مئات من المصورين والموسيقيين والقصاصين والروائيين والمسرحيين لما له من شهرة، وتأثر فيه عامة الناس الناطقين بالعربية من أقصى الهند إلى أقصى المغرب فهم يستحبون ويدومون على قراءته ومطالعته، حصل على إعجاب العديد من الناس بمختلف لغاتهم إذ استحسوه بأهوائهم الذي سلب القلوب وخلق العقول.

٦- تحكي أحداثها زمناً شبه تاريخي وتروى أحداث كثيرة من الحكايات بسالف العصر والآوان أو من قديم الزمان، كذلك الأبعاد المكانية فهي مرتبطة بالأبعاد الزمانية كونها مكتملة لها إذ تسرب الخيال بغزارة وأسرف الرواة باستخدام الخيال لتنتقل صورة الأشياء إلى العين وتبرزها بقلوبها.

٧- في القصة تشابك معقد بين العنف الجنسي والسياسي بوصفها حرباً بين الأجناس ثم تطور نحو عصيان سياسي ضد الحاكم من الآباء الحزينين على بناتهم .

٨- أسوء ما سجلته حكايات "ألف ليلة وليلة" هو ظلم الإنسان وجور النظم والقسوة المفرطة على المرأة.

٩- سكنت هذه الفتاة الشابة عقول الفنانين والمفكرين وخيالهم، فهي لا تسير للموت بل لها استراتيجية خاصة لتصل لغايتها، وراح المصورون يستلهمونها ويرسمونها بخيال أولئك الذين أبدعوا الليالي.

٢-٤ الدراسات السابقة

بعد اطلاع الباحثة على الأطاريح والرسائل الجامعية والجهد المبذول بالإنترنت، تبين للباحثة أن لا دراسة سابقة أو مشابهة تتطابق مع أهداف البحث وإجراءاته والنتائج في ميدان الدراسة الحالية على حد علم الباحثة.

٣- الفصل الثالث - إجراءات البحث

٣-١ مجتمع البحث: الاطلاع على مجتمع البحث كاملا عبر رسوم الفنانة المصرية (إكرام عمر) عبر ما توفر من مصورات عديدة للأعمال الفنية على شبكة الانترنت والبالغة (٣٥) لوحة للإفادة منها بما يغطي حدود البحث وتحقيق هدفه للبحث الحالي.

٣-٢ عينة البحث: عمدت الباحثة على اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية والبالغة عددها خمس عينات وقد تم ترتيبها من الأقدم للأحدث لتمثل البحث بعد أن صنفتها الباحثة حسب المراحل الزمنية وبناء على هذا التصنيف اخترت اللوحات عينة البحث من مجتمع البحث.

رقم العينة	اسم الفنان	اسم العمل	تاريخ العمل	قياس اللوحة
١	إكرام عمر	في قلبه موضع للعواطف وموضع للقسوة والجشع	٢٠٠٠	٣٥ × ٣٠ سم
٢	إكرام عمر	الشريرة	٢٠٠٢	٣٣ × ٢٦ سم
٣	إكرام عمر	غضب طائر الرخ	٢٠٠٤	٣٤ × ٤٦ سم
٤	إكرام عمر	شملول الأحذب	٢٠٠٧	٣٨ × ٣٠ سم
٥	إكرام عمر	أم الشعور	٢٠٠٧	٣٢ × ٤٤ سم

٣-٣ أداة البحث: لتحقيق أهداف البحث والتعرف على تمثيلات الحكايات في رسوم الفنانة، اعتمدت الباحثة على مؤشرات الإطار النظري أداة للبحث.

٣-٤ منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي الوصفي في تحليل نماذج عينة البحث كونه الأنسب لتحقيق أهداف البحث .

٣-٥ تحليل العينة

نموذج رقم (١)

اسم العمل: في قلبه موضع للعواطف وموضع

للقسوة والجشع

اسم الفنان: إكرام عمر

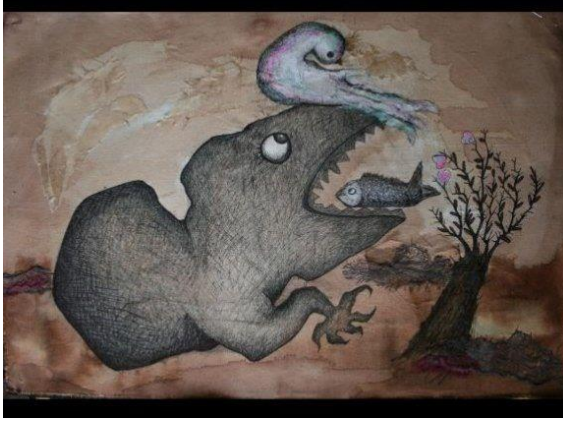
القياس: ٣٠ سم × ٣٥ سم

المواد المستخدمة: خيوط وأحبار متنوعة على

قماش قطن

سنة الإنجاز: ٢٠٠٠

تحليل العمل:



تمثل اللوحة حدس مكون من هجين عقلي وتخيلي، إذ تتكون من شكل تخيلي لكائن ذي لون أسود ورصاصي يتوسط في وسط اللوحة فاتحا فمه وهو على وشك التهام سمكة بلون رصاصي وأسود وإلى ألامه شجرة صغيرة وفوق رأسه طائر ذو لون سمائي وبنفسجي، أما الخلفية فذات لون بني والقليل من لون البيج، وقد استخدمت الفنانة إلى جانب التلوين قصاصات من القماش مثبتة بالإبرة والخيط، فالسمة العقلية تخدم التكوين وتحيل الظواهر لعقلانية تصميمية قادرة على بث فكرة مرمرزة، تمتاز تلك السمة بغلبة قوى تخيلية وقادت إلى عفوية الأداء الذي يلتقي وطريقة الأطفال في الرسم وتخفيض عقلائي بعدم الضغط الأكاديمي على الأشكال بما يجعلها تقترب من الفنون البدائية واستخلاص الشكل الكامن بالتبسيط والاختزال، حملت السمات طاقة وجدانية متسامية تدعو لارتعاشة النفس إزاء المأساة وبتعبيرية تمتاز بنبيرات عاطفة حزن إنساني مستديم، وقد شذبت الفنانة هذه العاطفة بإعادة تركيب بنى العالم الخارجي فذات الفنانة أكثر صدقا في استبطان حقائق العالم والتعبير عنه متوسمة أسلوبيتها وخصوصيتها برؤية تعبيرية حدسية لخلاصة قوى متعددة.

أرادت الفنانة من المفردات الفنية لهذا النتاج الفني الملموس ذي المرجعيات التاريخية (لألف ليلة وليلة) أن تشكل أسلوباً متفرداً بها، إذ امتازت أعمالها بالاختزال واعتمادها الرمز ذي طاقة تعبيرية ليتزاج فيها بساطة التنفيذ وقوة التعبير، وعملت الفنانة في هذه اللوحة على تجريدات ذات منحى حدسي كما مبين في الخط واللون والشكل، وأوحت العفوية التي استخدمتها الفنانة في كل مفرداتها الفنية بأن الغرض منها التبسيط لكنها ذات سماحة في التعبير، وتحيلنا التضادية العالية بين الظل والضوء إلى معالجات الفطرية ذات تعبيرية لونية خام تؤسمها جرأة الخطوط العفوية تعبيراً عن المعالجات الفنية للفن الفطري البسيط .



نموذج رقم (٢)

اسم العمل: الشريعة

اسم الفنان: إكرام عمر

القياس: ٣٣ × ٢٦ سم

المواد المستخدمة: خيوط وأحبار متنوعة على قماش

قطن

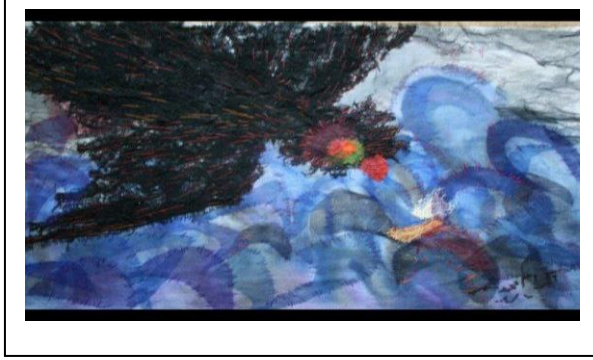
سنة الإنجاز: 2002

تحليل العمل:

يمكن وصف المشهد المتمثل في السطح التصويري والمرتبطة بصورة ما بأحد موضوعات حكايات (ألف ليلة وليلة)، إذ تتناول اللوحة مشهداً لأحد المخلوقات وهو بمنزلة المكون الرئيسي للجمالية وسط اللوحة الذي تظهر عليه أجنحة ويلتف حول شيء ما يبدو أنه يحيط بنفسه وله أرجل بأحجام متفاوتة وبهيئات متباينة، وأنه يتوسط اللوحة في وضعية الطيران، ويتميز بحجمه الكبير قياساً ببقية المشهد التصويري، ويغطي اللون الأحمر فضاء المشهد كله، بينما رسمت الفنانة الشكل المهيمن في اللوحة باللون الأسود، واهتمت برسم نقوش أشبه ما تكون بالخطوط الصغيرة باستخدام الخيوط وقطع القماش، وقد تميز أسلوبها بتصوير الأشكال بواقعتها، ويبدو أن الفنانة اتبعت أحاديث شهرزاد التي دعتها إلى التحليق معها نحو عوالم من الخيال والإثارة وتوقف بإحدى حكاياتها التي تمثل المشهد الحالي وهي قصة الشريرة، وبدأت بنسج تلك المخلوقة على سطح اللوحة في العالم الذي في مخيلتها، فقد استلهمت الفنانة الموروث الحضاري ببساطة التعبير عن الحكايات بالأشكال المألوفة واهتمت بجماليات تلك القصص في ضوء التعبير عنها بتصوير بعض المشاهد بصورة تخيلية، بعد ما أدركت الفنانة الجمال الذي يتمثل بتلك الحكاوي وبذلك الإرث العظيم وشعورها باللذة والإبحار على خطى الحكايات، وعلى الرغم من غرائبية الشكل المفعم بالتعبيرية إلا أنه يلقي درجة عالية من الفهم والاستجابة بعالم متخيل قابل لتعدد الافتراضات والتأويلات على أساسه يقوم الفنان باختيار مفردات اللوحة والأشكال والصور ثم يقوم بتنظيم تلك الصور وتركيبها بنشاط عقلي بناءً على خبرات سابقة ودافعية إبداعية فتتراكم هذه الصور بوصفها مفاهيم شكلية في ذاكرة الفنان، فالجمال نوعان: الجمال الذي يحاكي الأشياء كما تبدو في شكلها والجمال الحر الذي يبتكره الفنان فالسطح التصويري وأجواء ممتعة تمنح العمل الفني بعداً جمالياً وفقاً للمعايير التي تتناسب مع رؤية الفنان الذاتية، فقد رسمت ببساطة واضحة لملء السطح التصويري بتعبير حدسي عالي بخلفية حمراء، فقد تشكلت الهيئات بألوان حارة وخطوط حادة مهيمنة على أجواء العمل الفني.

وقد شغلت المساحة التصويرية للتكوين الجمالي، فمنحت العمل رؤية متعددة ناتجة عن تعدد العناصر الفاعلة في أساس هذا العمل لكونه ناتجاً عن تمازج عوالم ألف ليلة وليلة، وبهيم اللون الأحمر والأسود على جوانب اللوحة، واستخدمت الفنانة وسائط تقنية متنوعة لإيصال رسالتها الفنية بأسلوب خاص، إذ يتجاوز الرسم مع معطيات الوسائط المتعددة لإعادة إنتاج العمل على نحو مغاير للعمل المألوف وهو ما يمنح العمل جمالية من نوع آخر تتعلق بالتجديد والتطور المعرفي والعلمي، وهذه الجمالية هي قيمة فرضتها الثقافة المجتمعية، فمنحت العمل بعداً جديداً يختلف عن

المواقف والخطابات الجمالية الفنية السابقة لتمنح هذه القيمة الجمالية الفنان الحرية المطلقة للخيال، ونتج عنها خيال متنشط بفعل قوة الوسائل التي توفرها التقنية.



نموذج رقم (٣)

اسم العمل: غضب طائر الرخ

اسم الفنان: إكرام عمر

القياس: ٣٤ × ٤٦ سم

المواد المستخدمة: أحبار متنوعة وخيوط على

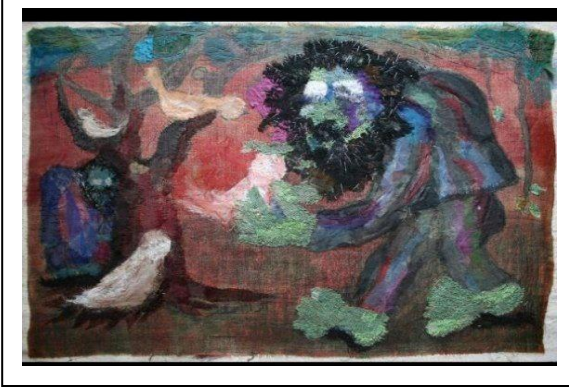
قماش قطن

سنة الإنجاز: ٢٠٠٤

تحليل العمل:

يصور العمل الفني مشهداً متخيلاً لحكاية من (ألف ليلة وليلة) حيث يشغل اللوحة طائر ضخم كأنه يفشي غضبه على شيء ما، وقد صورته الفنانة باللون الأسود وعيون حمراء تدل على الغضب الشديد وهو متجه نحو البحر ذي اللون الأزرق والمزين ببعض قصاصات القماش والخيوط وكأنها أمواج البحر، واعتمدت الفنانة في ترتيبها بمجموعة من القصاصات وقطع من القماش بمختلف الحجوم بدرجة أساسية وبعده ألوان غامقة وفاتحة بشكل متناثر من مزيج من اللون الأزرق والنيلي، ورسمت الفنانة اللوحة بألوان وخطوط حادة مهيمنة على أجواء العمل، تمثل هذه اللوحة مشهداً واقعياً بطابع خيالي حدسي، وهو أحد الموضوعات التي تستهوي الفنانة، وجمع الشكل العام للعمل الفني أجزاء الأشكال الداخلة ونفذ بطريقة مميزة وبأسلوب ذي قيمة جمالية مما أضفى حيوية على التكوين نتيجة تناسب أجزاء الأشكال التي بدت منتمة إلى بعضها رغم تنوع الألوان الداخلة في التصوير بعلاقة الكل بالكل التي جاءت متوافقة مع الشكل الخارجي الذي جمع بين البساطة والتنوع ومن ثم عمل على تحقيق سيادة مرئية لوضوحه وضوحاً كبيراً، وقد ظهر التناسب بوضوح ليس في الأشكال فحسب بل في الألوان كلها، إضافة إلى هيمنة تكرار القصاصات المنتظم للجمالية في أجواء اللوحة ذات الأبعاد الجمالية التي وضعت ببراعة.

اتبعت الفنانة أسلوباً خاصاً بها في التعبير عن جمالية العمل الفني الذي رسمته معبرة عن عواطفها بالطريقة التي ترى بها أفكار الحكايات بعد ما استلهمت الفنانة الموروث الحضاري وعبرت عنه، وعبر تلك الحكايات اهتمت بجماليات تلك القصص في ضوء التعبير عنها وتصوير، واستطاعت الفنانة أن تقيم وتضع وتطبق هذه الصفات في أعمالها الفنية، ويعد هذا الفن انعكاساً لحدسية الفنانة ورؤيتها الخاصة فهو لا يقتصر على تسجيل الأشياء كما تبدو بعفوية بل يظهرها طبقاً لحساسية الفنان وذاته، فهو فن ناتج من حالات ذهنية ونفسية خارجه عن مستوى العقل، فهناك اشتراك ما بين الذهن والحواس بتحقيق الخبرة الجمالية السليمة فوجود الوعي دليل على وجود الذات فأفعال الذهن تؤمن بلذة جمالية لتحقيق التوازن بين أعضاء الحواس أنه لدينا حواساً تمدنا بأحاسيس شتى، اعتمدت الفنانة على التخيل وتجربتها الشخصية لتصل بالنهاية إلى الخلاصة التي اختزنها العمل الفني، وبرز أسلوبها جزءاً من ذلك العمل الذي صهرت فيه الفكرة وتحولت لعمل فني مزيج من خزين معرفي جمالي وفني يمثل صورة يمتزج فيها الواقع بالخيال.



نموذج رقم (٤)

اسم العمل: شملول الأحذب

اسم الفنان: إكرام عمر

القياس: ٣٨ سم × ٣٠ سم

المواد المستخدمة: خيوط وأحبار متنوعة على قماش

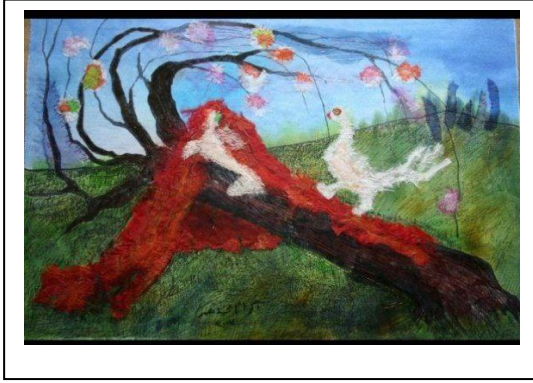
قطن

سنة الإنجاز: ٢٠٠٧

تحليل العمل:

تتمثل اللوحة بشخص يحتل الجزء الأكبر من الأشكال الأخرى في الجانب الأيمن ويرتدي ملابس بلون أزرق وضربات من اللون الأسود والقليل من الأحمر وذو أطراف ضخمة بلون أخضر وشعر أسود كثيف وإلى جانبه طيور، وكانت الخلفية حمراء وأرضية بنية، صورت الفنانة هذا المخلوق أحداً ويظهر كأنه مهرج مضحك، وتتمثل بالألوان لدى الفنانة في سيادة التلقي الحسي ووسيط فيزيائي تعبر عنها بإحساس ذاتي وتعبير وجداني قد مرر بالذات فأضحت ألواناً حدسية اصطلاحية غير مقيدة بالعالم المرئي، تتوخى التعبير عن نفسها بقوة، وبتحريك اللون في ضربات الفرشات البارزة على القصاصات القطنية والخيوط وتبين طريقة في الأداء التي اتسمت بالدقة بتلقائية وصعدت من تعبيرية الأداء والتصریح بالحالات النفسية مع المبالغة بالتحريف والتحوير في العلاقات البصرية من رؤية داخلية لأشياء دعته لخلق مدى تشكيلي جديد يختلف عن المنظور التقليدي، فاللوحة هذه تمتاز بإنشاء مفتوح يصعب على الناظر الإحاطة بها من دون تغير وجهة نظره من شكل إلى آخر.

اتخذت الفنانة أسلوباً فنياً بخصوصية الأداء التقني لديها إذ اعتمدت على الخدوش والخيطة لقصاصات القماش في التعبير الفنية للأشكال مما أبرزت خشونة للعمل تماماً كالفن البدائي إذ وزعت الفنانة مفرداتها البصرية بشكل فطري كما يبدو للناظر فهناك أشكال كبيرة وأخرى صغيرة قياساً ببعضها، واعتمدت الفنانة على التكرار في مفرداتها الفنية كما في رسوم الأطفال التلقائية، نجد مثلاً في تكويناتها المستخدمة أشكالاً أكثر بساطة في إغناء العمل الفني، مضيئة إلى هوية عملها ألواناً تكون أقرب لناظرها، فهو عمل ذو طبيعة تاريخية- قديمة، فكانت الألوان ذات هارمونية موظفة نسيجياً على المستوى التقني للفنانة إذ بدت اللوحة وكأنها فنانة تعيش في الكهوف وظهر اللونان الأحمر والأسود لتبين الفنانة بهما أنهما من أول الألوان التي استخدمها الإنسان القديم لسهولة توفرهما من الدم والفحم وفي الوقت نفسه وضعت ألواناً تكون أكثر جاذبية بالتداخل البني المحروق واللون القهوائي الذي يمنح إحياء ليعطي اللوحة بعداً تاريخياً.



نموذج رقم (٥)

اسم العمل: أم الشعور

اسم الفنان: إكرام عمر

القياس: ٣٢ سم × ٤٤ سم

المواد المستخدمة: خيوط وأحبار متنوعة على قماش

قطن

سنة الإنجاز: ٢٠٠٧

تحليل العمل:

تصور هذه اللوحة تلا فيه حشائش وإلى جانبه جذع شجرة يميل إلى الأرض وجانبه مجموعة من الأعشاب على أرض متعرجة، وهناك على الغصن شكل طائر وكأنه ديكاً أبيض وكائن ذو شعر أحمر طويل وهو مستلق على تلك الشجرة، تبدو الأشياء مموهة المعالم نتيجة عدم التقيد بطبيعة المشهد، وتعد هذه اللوحة ثمرة ناضجة لتجارب الفنانة التي حققت بها رؤيتها التصويرية المنطلقة من رؤية حدسية أسفرت عن نمط من العلاقات التشكيلية المتحققة بعيداً عن صلاتها المادية المرئية أو الرؤية النمطية التقليدية في التصوير.

تتأني أشكال هذه اللوحة كتعبير فطري لصياغة الأشكال ووضعها ومعالجتها بصورة تتطبق فيها الفكرة ذاتها على حكايات (ألف ليلة وليلة) إذ شغلت الفنانة الذات والحدس بملء الفراغات التي وجدت بصورة إسقاطات نفسية لنتحول الأشكال إلى أصوات داخلية تستخدم الخط واللون والقماش والخيوط بوصفها شفرات تتباين زمنياً مع تباين المثيرات الفطرية، إذ إن أشكال الطير والحدسية والأشكال النباتية وجذوع النخيل والأزهار كلها عولجت برؤية حدسية فالصور العقلية الموجودة في هذه العينة يتأكد حضورها بالطرح الأسطوري في معالجته للوجوه المشوّهة والمموّهة للأشكال.

شغلت قصة (أم الشعور) الناس في تلك الحكايات القديمة الأسطورية، فصورتها الفنانة بحسب رؤيتها الفنية لتلك الشخصية وجعلت جانبها طائراً أبيضاً لطيفاً، إذ تمتاز هذه اللوحة بسمّة مميزة وهي الجو العام الذي يميل إلى الألوان الحارة البنية الداكنة وتدرجاتها على مساحات لونية منسجمة مع وجود شكل الشجرة المائلة والتي تعد مركز الجذب الأول لعين المتلقي لاسيما وجود أرضية بلون أخضر وأصفر وهما الأكثر بروزاً عن باقي الألوان المستخدمة في العمل الفني، وتوحي بقعة لونية غامقة في عمق اللوحة بشكل السماء بمزيج من الألوان الغامقة من الأزرق والسماوي الفاتح.

٤- الفصل الرابع

٤-١ النتائج:

توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج استناداً إلى ما تقدم من تحليل عينة البحث علاوة على ما جاء به الإطار النظري من مؤشرات ظهرت في عملية التحليل، وهي كما يأتي:

- ١- يمكن تحديد الحكاية بأنها نوع سردي القائم بأسلوب رمزي لغاية تعليمية محضة وبإمكانيته حل مشكلة العقدة النفسية فهو علاج مهم في التحليل النفسي فهي قصص وحكايات شعبية تربط الخرافة بالسحر والأبطال والأساطير فرسمت في الذاكرة أحلى الألوان المآسي والمغامرات.
 - ٢- تعامل الفنانة مع العمل الفني المتمثل من حكايات ألف ليلة وليلة بطريقة استحضار الماضي وتقديمه بأسلوب معاصر وفق رؤيتها الخاصة كما في عينة رقم (٢) و (١) .
 - ٣- تأثر الفنانة بأجواء الحكايات ولغتها السردية التي تعتمد على البساطة والدقة في التركيب اللغوي والتعبيري.
 - ٤- تنوع حكايات الليالي في موضوعاتها وتعدد أماكنها وأحداثها الزمنية مما جعلها منبعاً إيجابياً تراثياً يعطي للفنانة الحرية في التأثير بها والتعبير عنها وفق مخيلاته الخاصة كما في عينة رقم (١) و (٢).
 - ٥- توحى حكايات ألف ليلة وليلة لنا عوالم الحلم بعيداً عن الدمار والعنف والحرب تلك الحكايات وطريقه سردها التي امتلكت قلبها وعقلها بأسلوبها الساحر المشوق كما في عينة رقم (٢) .
 - ٦- استلهم التنوع في تجسيد الأشكال وبأسلوب تلقائي كشف عن عالم الحكاوي بما تحمله من معانٍ في زمن متأزم محاولاً الهروب من الواقع المأساوي إلى عالم يشوبه الخيال والحلم كما في عينة رقم (١).
 - ٧- اتخذت الفنانة من مبدأ التعبير الذاتي أسلوباً مباشراً في بث رسالتها الجمالية التي كشفت عن التنوع الشكلي والجمالي في تجسيد الأشكال بأسلوب حدائني ذاتي مصاحب لتغيير في الشكل والقيم اللونية أدت إلى اختلاف أفكار ورؤى الفنانين والتي أدت في النهاية إلى أن كل واحد له إنتاجه وأسلوبه الخاص في الحياة والفن.
- ٤-٢ الاستنتاجات:

مما تقدم من نتائج تستنتج الباحثة أن " ألف ليلة وليلة " لها أثر كبير في الأعمال الفنية من خلال نتائج متنوعة :

- ١- شكلت حكايات ألف ليلة وليلة معيناً للكثير من الأعمال الفنية والتي تنوعت في مضامينها الفكرية ومعالجاتها الفنية على مستوى الثقافة والفن .
 - ٢- لو قرئ تراثنا الأدبي القديم قراءة متأنية لتوصلنا إلى كنز ثمين من الأفكار التي يمكنها الإجابة عن عشرات الأسئلة التي يمكن أن تطرح في زماننا هذا.
 - ٣- ذهبت الفنانة المعاصرة إلى الحكاية القديمة لتصوير ظواهرها من جديد معتمدة ممارسة نوع من الخيال للوصول إلى تلقائية عالية في الأداء .
 - ٤- أكدت الفنانة أثر المتلقي وهي بدورها تؤكد على وجود ذائقة وثقافة جماهيرية فتولد أفكار في لحظة خلق إلهاميه لا شعورية ذات أساليب متنوعة خاصة مستمدة من المخزون الصوري والرمزي من مخيلة حرة.
٣. التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة:

- ١- توعية المجتمع بأهمية حكاية ألف ليلة وليلة في تراثنا وأثرها بالأدب العربي والغربي عبر تعبيرها الشفوي. فقصة ألف ليلة وليلة هي عالم من الأساطير والأدب المبكر جداً في تاريخنا العربي ومن أهم الكتب التراثية التي مثلت جزءاً من الموروث الشرقي .

٤-الإفادة من البحث الحالي لإقامة المعارض الفنية المتخصصة بالرسم العفوي ذات الأداء التلقائي لبيان مدى التطور الذي وصل إليه الفنان الحديث لاستثمار حكايات ألف ليلة وليلة ليسهم في إغناء وتنمية الذائقة الجمالية للفن.

٤-٤ المقترحات:

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

١-دراسة الأبعاد الفكرية لحكاية ألف ليلة وليلة في الرسم العراقي المعاصر .

٢-تمثيلات الحكاية التاريخية في الرسم العالمي المعاصر .

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

- [١] الرازي، أبو بكر: مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣.
- [٢] أبين منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: معجم لسان العرب، ج١٢، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٥٥.
- [3] سارتر، هيدجر - وآخرون: الخبرة الجمالية (دراسة في فلسفة الجمال الظاهرية)، دار المعارف للنشر، ١٩٨٧.
- [4] البكري، كمال: ميثاقيزيقيا الإرادة عند شوبنهاور ونيشيه، ط٢، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٠.
- [5] المناوي، عبد الرؤوف: التوقيف على مهمات التعريف، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠.
- [6] لا لاند، اندريه: موسوعة لالاند الفلسفية، ت: خليل أحمد خليل، م١، ط٢، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠٠١.
- [7] ابن منظور: لسان العرب دار لسان العرب، بيروت، ب، ت.
- [8] مطلوب، أحمد: معجم مصطلحات النقد العربي القديم (عربي-عربي)، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠١.
- [9] البستاني، بطرس، معجم محيط المحيط، رقم ٣، دار الحضارة العربية، بيروت، ب، ت.
- [10] علوش، سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥.
- [11] زكي، أشرف: الرؤية الإخراجية المعاصرة للتراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩.
- [12] حجازي، سمير سعيد: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، ط١، ٢٠٠١، دار الآفاق العربية، القاهرة.
- [13] الشحاذ، أحمد محمد: الملامح السياسية في حكايات ألف ليلة وليلة، ط٢، دار الشؤون الثقافية، العراق، ١٩٨٦.
- [14] رشيد، عدنان: تأثير ألف ليلة وليلة والمعلقات على أدب شاعر ألمانيا كوته، مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٩٩٥.
- [15] ضيف، أحمد: بحث تاريخي نقدي في ألف ليلة وليلة، عدد ٣، مصر.
- [16] مهدي، محسن: كتاب ألف ليلة وليلة من أصوله العربية الأولى، ليند بريل للنشر، هولندا، الإسكندرية، ١٩٨٤.
- [17] إبراهيم، نبيلة: قصصنا الشعبي، دار العودة، بيروت، ١٩٧٤.
- [18] الموسوي، محسن جاسم: ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الإنكليزي (الوقوع في دائرة السحر)، منشورات مركز الأنماء القومي، بيروت، ب، ت.
- [19] مرزوقي، سمير - وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، دار الشؤون العامة، بغداد، ١٩٨٦.
- [20] فردريش فون دير لاين: الحكاية الخرافية (نشأتها، مناهج دراستها)، ط١، ترجمة: نبيلة إبراهيم، ط١، دار العلم بيروت، لبنان، ١٩٧٣.

- [21] بكير، عبد الوهاب: منوعات أدبية أو الأخذ بكل شيء بطرف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠.
- [22] مويفن، المصطفى: بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
- [23] كريم، سامح: محاكمة ألف ليلة وليلة، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٦.
- [24] يقطين، سعيد: الرواية والتراث السردي (من أجل وعي جديد بالتراث)، ط١، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢.
- [25] مجهول المؤلف: ألف ليلة وليلة (الكتاب الأول)، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٨٨.
- [26] علي، فؤاد حسنين: قصصنا الشعبي، دار الفكر العربي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٧.
- [27] الشويلي، داود سليمان: ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠.
- [28] علام، نعمت إسماعيل: فنون الغرب في العصور الحديثة، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣.
- [29] جودي، محمد حسين: الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠٠٧.
- [30] الفايد، محمد: ألف ليلة وليلة في التشكيل والرسم، مجلة الأنطولوجيا، ١٧ أكتوبر ٢٠١٩، www.alantologia.com
- [31] القلماوي، سهير: ألف ليلة وليلة، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، ١٩٥٩.
- [32] جوزيف أميل مولر: الفن في القرن العشرين، ترجمة فرح الخوري، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، ١٩٨١.
- [33] البهنسي، عفيف: الفن العربي الحديث بين الهوية والتبعية، ط١، دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، ١٩٩٧.
- [34] البدر، جمال: اليهود وألف ليلة وليلة (دراسة تحليلية نقدية مقارنة من الأعماق إلى الأفاق)، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٠.